المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 20-10-2007 العـــدد : 15029
الصفحـات : 4 المسلسل : 26

اقتصاديون يستشرفون آفاق المستقبل والآثار الايجابية للصرح التعليمي الجديد في ثول:

# جامعة الملك عبدالله للتقنية دعامة قوية للاقتصاد الوطني وركيزة أساسية لتطوير الموارد البشرية

مشعل حسن الحربي (ثول)

عد اقتصاديون انشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، ركيزة متميزة لدعم الاقتصاد الوطني عبر تأهيل الكوادر البشرية المؤهلة باختصاصات العلوم والتقنية. وهي ما تمثل روح هذا العصر. كما اعتبروا أن انشاء هذه الجامعة سيكون له الأثر القوي المتوقع إحداثه على المدى القريب، والمتوسط، والبعيد في الاقتصاد السعودي. عطفا على أن الاقتصادات العالمية لم تصل إلى مرحلة النضج والإزدهار إلا من خلال البحوث العلمية المتقدمة، والأفكار والابتكارات الخلاقة التي ترجمت إلى صناعات متطورة أمكن من خلالها تحقيق الازدهار للإقتصادات المستفيدة، والرفاهية للشعوب والامم.

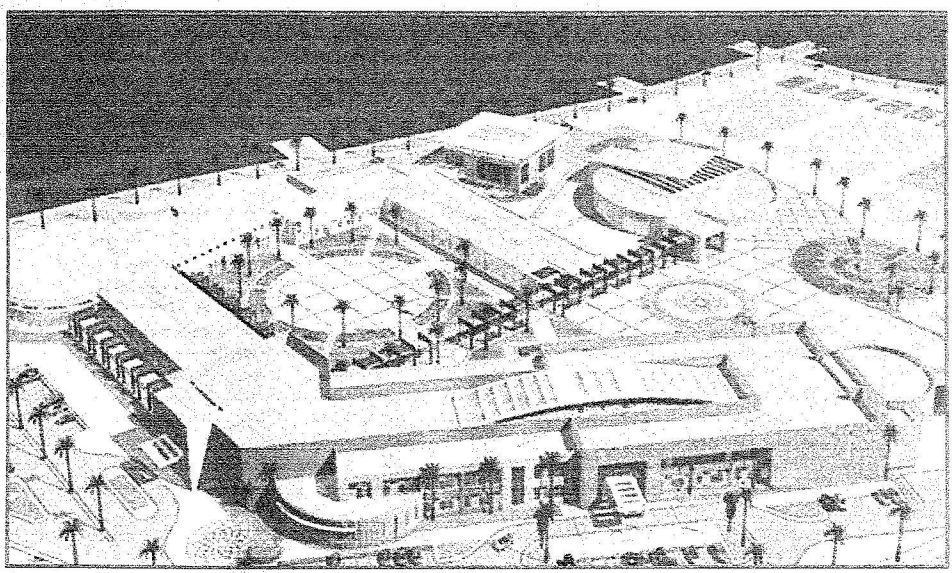

مجسم نموذجي لمباني الجامعة

- الاهتمام بالبحث العلمي ورعاية الموهوبين وتحقيق الشراكة الفاعلة مع القطاع الخاص أبرز استراتيجيات الجامعة
- انتعاش سوق العقار في المنطقة المحيطة وارتفاع الأسعار بنسبة ٥٠٠٪

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 20-10-2007 العـــدد : 15029
الصفحـات : 4 المسلسل : 26

الاقتصاديون قالوا بأن من الآثار الايجابية لهذه الجامعة على المدى الطويل هو توطين الصناعة المعلوماتية والتكنولوجيا من خلال نشر ثقافة تقنية المعلومات وتخريج الآلاف من الطلاب والطالبات المتميزين في هذه الصناعة، والتي لاشك أنها ستنعكس على الاقتصاد الوطني من خلال رفع معدل عائد التعليم لمخرجات هذه الجامعة.

فيما أشاروا إلى أن انتعاشا متواصلا ستشهده الحركة العقارية في المنطقة المحيطة مع تنامي انشاءات ومراحل العمل بمشروع الجامعة، وقالوا بأن قرب الموقع وملاصقته من احدث المشاريع الاقتصادية (مدينة الملك عبدالله الاقتصادية) أكسبه بعدا اقتصاديا هاما.

## البحث العلمي

الاقتصادي فضل بن سعد البوعينين ، قال يمكن القول بأن مشروع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية هو أحد المشاريع الرائدة والطموحة لدخول المملكة مرحلة جديدة من مراحل البحث العلمي، والإبداع والابتكار التي كانت وحتى وقت قريب مختفية تماما عن الساحة العلمية السعودية. للأسف الشديد، ورغم توفر الجامعات، ومعاهد التقنية، إلا أن جانب البحث العلمي والابتكار يكاد يكون متعطلا بالكلية وهو أمر لا يمكن القبول به في زمن يشهد فيه العالم تطورا مطردا، واهتماما بالغا بالبحوث العلمية، والأفكار الخلاقة التي تستمد منها الاقتصادات العالمية متانتها وقوتها المعينة على التطور والازدهار.

## الصناعة التقنية المتطورة

وأضاف البوعينين، أن للجامعة استراتيجيات محددة يأتي من ضمنها استقطاب ورعاية الطلبة المبدعين والموهوبين في مجالات الصناعات القائمة على المعرفة، تطوير البرامج والدراسات العليا في المجالات المرتبطة بأحدث التقنيات العليا في المجالات المرتبطة بأحدث التقنيات التي تخدم التنمية والاقتصاد الوطني، الإسهام عالمياً في تنمية المعرفة في مجالات التقنية الحديثة، ترجمة الأفكار الإبداعية والاختراعات إلى مشاريع اقتصادية، وتحقيق الشراكة الفاعلة والمستدامة مع القطاع الخاص. وهي دون أدنى شك استراتيجيات تهدف إلى دعم الاقتصاد وتنميته، ونقل المملكة العربية السعودية إلى مرحلة الصناعة التقنية المتطورة المعتمدة على العلوم والمعرفة، من أجل تحقيق الغاية الأهم وهي بناء قطاعات اقتصادية قوية ومتنوعة يمكن لها أن تكون رافدا من روافد الخير في المستقبل المنظور.

الجدعلي

وقال عندما نتحدث عن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية فإننا نتحدث عن الأثر القوي المتوقع إحداثه على المدى القريب، المتوسط، والبعيد في الاقتصاد السعودي.

قد يستغرب البعض مثل هذا الطرح المتفائل، وهنا نقول أن الاقتصادات العالمية لم تصل إلى مرحلة النضج والازدهار إلا من خلال البحوث العلمية المتقدمة، والأفكار والابتكارات الخلاقة التي ترجمت إلى صناعات متطورة أمكن من خلالها تحقيق الازدهار للاقتصادات المستفيدة، والرفاهية للشعوب والأمم.

دائما ما يرتبط التطور الاقتصادي، وازدهار الأمم بالبحوث العلمية، والابتكارات، والأفكار الخلاقة التي ربما كانت، مع بداية ظهورها، حلما يصعب تحقيقه، إلا أن تضافر جهود الباحثين والعلماء والتقنيين يقود دائما إلى تحقيق الغاية المستحيلة فيتحول الحلم إلى واقع ملموس.

## تجارب الآخرين

كيف استطاعت اليابان بناء نفسها بعد الدمار الشامل الذي لحق بها إبان الحرب العالمية؟ نجحت اليابان من خلال العمل الجماعي ونقل تكنولوجيا الصناعة الأمريكية ومن ثم تطويرها من أجل تحقيق رغبات المستهلكين وجذبهم نحوها مقابل تخليهم عن الصناعات الأمريكية خاصة في قطاع الإلكترونيات. بعد ذلك دعمت الجامعات، مراكز البحث، والمراكز الاجتماعية المتخصصة العلماء من أجل تطوير قطاع الصناعات من خلال البحوث المتخصصة والأفكار الخلاقة وجعلتهم يعملون في إطار تكاملي بعيد عن التنافس الداخلي من خلال تقاسم الأدوار والصناعات، ثم ما لبثت اليابان أن أصبحت أحد اكبر الدول الصناعية المتقدمة في زمن قصير إذا ما قيس بعمر الأمم.

وقبل اليابان لا بد أن نشير إلى جهود العلماء الألمان في تطوير تقنيات الصناعة من خلال مراكز البحث المتخصصة، وما حققوه من نجاح مذهل قاد الاقتصاد الألماني لاحتلال المراكز المتقدمة عالميا. كما ان الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت وفي زمن قصير بناء اقتصاد ضخم تسيد العالم، ولا يزال، معتمدا في قوته على مراكز البحث الخاصة التي كلفت الشركات الأمريكية مئات المليارات من الدولارات الأمريكية، وهو ثمن السيطرة الكلية على إقتصادات العالم.

جميع الاقتصادات العالمية المسيطرة على المراكز الأربعة الأولى بنت اقتصاداتها القوية على نتائج البحوث العلمية والابتكارات والأفكار الخلاقة. وما كان لها أن تحقق ما بلغته لولا اجتهاد العلماء والباحثين في تسخير العلوم والمعرفة لخلق صناعات متقدمة ومتطورة تتماشى مع المتطلبات العالمية المتجددة وأحتياجات الشعوب.

## التنمية الشاملة

وطالما أن هدف جامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية يرتكز على إجراء

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 20-10-2007 العـــدد : 15029
الصفحـات : 4 المسلسل : 26

البحوث العلمية المفضية إلى الابتكارات والإبداع، وتعتمد في تحقيق ذلك على البحث العلمي والتطوير التقني على مستوى الدرجات العلمية العليا، فإننا نعتقد بأن هذا الهدف الأسمى، وبتوفيق الله وبركته، يمكن أن يحقق الدعم الأمثل للاقتصاد الوطني وللتنمية الشاملة المستدامة. ويمكن أن يدعم هذا الاعتقاد الأهداف الطموحة للجامعة، التي جاء منها : (إيجاد واستقطاب ورعاية الموهوبين والمبدعين والباحثين، دعم الصناعات الوطنية، إنشاء صناعات جديدة تقوم على المعرفة، دعم منظومة الإبداع والقدرة على توليد الأفكار، تحويل الأفكار الابتكارية في الاختراعات التي تشكل قيمة اقتصادية مضافة، الإسهام الإيجابي في التعامل مع المؤسسات البحثية، دعم الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج الإجمالي، والتركيز على التقنية المتناهية الصغر «النانو»)، وكل هذه الأهداف الطموحة، إذا ما أحسن تنفيذها على الوجه الأكمل، فإنها قطعا ستقود إلى بناء اقتصاد سعودي متين ومتطور تمثل فيه الصناعات التقنية الرافد الأهم في إيرادات الدولة. الجامعة ستفتح آفاق التطوير والبناء، والصناعة الحديثة خاصة الصناعة التقنية الدقيقة، ومتناهية الصغر(النانو)، وستساعد على تطوير قدرات الشباب السعوديين وخلق الفرص الوظيفية من خلال المصانع التي ستتولى تنفيذ الأفكار البحثية، أو من خلال تجهيز الشباب لاحتياجات سوق العمل. الجامعة ومن خلال البحوث ستساعد الدولة في ترشيد مصروفاتها الموجهة نحو الخدمات كتحلية المياه، توليد الطاقة، وإيجاد الحلول الناجعة لكثير من المشكلات الاقتصادية، الاجتماعية والفكرية أيضا.

أهداف طموحة وانعكاسات إيجابية لا حصر لها يتوقع أن تطال الاقتصاد، المجتمع، القوى العاملة، والفكر الصناعي الاستثماري المستمد قوته من البيئة العلمية الحديثة التي أسس لها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جامعته للعلوم والتقنية، والتي ستكون بإذن الله منارة خير للوطن والمواطنين.

## إضافة نوعية

ومن جهته يرى د.عابد العبدلي، أستاذ الاقتصاد الإسلامي المشارك بجامعة أم القرى، أن هذه البادرة المباركة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز بإنشاء جامعة للعلوم والتقنية تأتي كلبنة جديدة ومساهمة ذات أبعاد اقتصادية ضمن مسيرة الخير والرخاء التي تعيشه البلاد. ولا شك أن هذه المؤسسة الأكاديمية تعد بحد ذاتها إضافة نوعية تصب في تطوير الموارد البشرية وتسهم في تنمية رأس المال البشري الوطني. وتبرز أهميتها في توقيتها وأيضا في موقعها الجغرافي في مدينة (ثول)، واعتقد أن موقعها له إستراتيجية اقتصادية على المدى البعيد، فمن ناحية تكون على مقربة من مدينة جدة، العاصمة الاقتصادية والتجارية، ومن ناحية أخرى على مقربة من مدينة الملك عبدالله الاقتصادية والتي يتوقع أن تكون مركزا اقتصاديا على مستوى منطقة الشرق الأوسط بإذن الله تعالى، كما أنها أيضا تقع في منطقة جغرافية ذات كثافة سكانية عالية وهي منطقة مكة المكرمة.

البشري

## تطوير الموارد البشرية

ويتوقع أن تسهم هذه الجامعة في دعم وتطوير الموارد البشرية بأسلحة العصر التقني وثقافة التكنولوجيا، والتي أضحت اهتمام العالم منذ انطلاقة الثورة المعلوماتية وشبكة المعلومات في أوائل التسعينات. وهذا سيكون إضافة نوعية في مخرجات المؤسسات الأكاديمية الراهنة، والتي تعاني من ضعف جودة المخرجات التعليمية وعدم مواءمتها لمتطلبات سوق العمل، والذي نتج عنه ظهور معدلات بطالة ملحوظة في أوساط الطلاب والطالبات. وفي ظل مخرجات هذه الجامعة سيكون لذلك أبعاد اقتصادية من خلال دعم سوق العمل بعناصر ذات مؤهلات وثقافة تكنولوجية ومعلوماتية، وهذا سوف يساعد في عملية الإحلال والسعودة والتوظيف للكوادر الوطنية، بالإضافة كونها مكتسبات لوحدات القطاع الخاص في سوق العمل.

ومن جهة أخرى، فإن من الآثار الايجابية لهذه الجامعة على المدى الطويل هو توطين الصناعة المعلوماتية والتكنولوجيا من خلال نشر ثقافة تقنية المعلومات وتخريج الآلاف من الطلاب والطالبات المتميزين في هذه الصناعة، والتي لاشك أنها ستنعكس على الاقتصاد الوطني من خلال رفع معدل عائد التعليم لمخرجات هذه الجامعة. وعلى مستوى آخر، فإن استمرار مخرجات هذه الجامعة سيكون لها آثار ايجابية على قطاع التكنولوجيا المحلية وذلك من خلال توفير البنية التحتية من كوادر ومؤهلات بشرية وإمكانات معلوماتية اللازمة لذلك.

## توطين التقنية

ولتعزيز هذا التوجيه نحو توطين تقنية المعلومات، أتمنى أن ينشأ العديد من الجامعات المثيلة في مختلف مناطق المملكة، أو ضم كليات العلوم والحاسب الآلي وغيرها ذات الصلة بتقنية المعلومات، الموجودة حاليا في الجامعات، إلى جامعات مستقلة تحت مظلة جامعات العلوم وتقنية المعلومات، وهذا لا شك سوف يوفر على الدولة الكثير من الأموال، فمن ناحية سوف يخفف العبء على ميزانية الدولة للجامعات الحالية،

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 20-10-2007 العـــدد : 15029
الصفحـات : 4 المسلسل : 26

ومن ناحية أخرى، يخفف على الدولة من وضع ميزانيات باهضة لإنشاء مثل هذه الجامعات الجديدة. وهذا كله سيكون له مردود اقتصادي كبير على الوطن والمجتمع على حد سواء. وكذلك احتواء خريجي التعليم العام إلى هذه الجامعات التقنية، مما يتوقع له يحسن مخرجات التعليم وخلق فرص وظيفية أفضل في سوق العمل.

## مشروع الجامعة

ومن جهته أوضح عبدالمحاسن الجحدلي «مطور عقاري» أن البلدات المحيطة بالمشاريع الضخمة تتأثر ايجابا بإقامة هذه المشاريع والتي تعيد الانتعاش العقاري بالمنطقة لاسيما مع المراحل المتتالية لهذه المشاريع. وقال إن الثلاث سنوات الماضية شهدت أسعار العقارات تحسنا كبيرا في قوائمها السعرية، فمع بدء الاعلان عن تاسيس مشروع المدينة الاقتصادية بصعير وهي البلدة المجاورة لثول، وما تبعها من مراحل انشائية متلاحقة بها، أدى إلى نمو أسعار الاراضي بثول الى نسبة تجاوزت الـ ٢٠٠٪، وسجلت في تلك الفترة مبيعات كبيرة لها، وأعقب ذلك انتعاشا جديدا في الاسعار مجددا بعد الاعلان عن انشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بثول، لترتفع الاسعار مجددا الى أسقف علوية جاوزت الـ ٢٠٠٪ لتنتقل الاسعار خلال الثلاث سنوات الماضية من ٣٠ و٤٠ الف ريال للقطعة داخل احياء ثول الى ١٥٠ الف ريال.

واستطرد قائلا ان ذلك تزامن مع كثافة كبيرة في المبيعات، فعلى سبيل المثال مخطط اللؤلؤة به ما يقارب ٢٠٠٠ قطعة أرض اصبحت أسعارها حاليا ١٥٠ الف ريال للقطعة الواحدة، اي بسعر اجمالي لكامل المخطط بـ ٣٠٠ مليون ريال في وقت كانت اسعارها السابقة لا تتجاوز ٦٠ مليون ريال بهذا المخطط.

وقال إنه من المتوقع أيضا أن تواصل الاسعار انتعاشها مجددا مع تواصل مراحل الانشاء بمقر المشروع، وهذا ما جعل المهتمين بالسوق العقاري يوجهون الكثير من استثماراتهم العقارية باتجاه ثول، وقال الجحدلي لا نتوقع أن يكون هذا الانتعاش مقتصرا فقط على عمليات البيع والشراء، بل إنه من المتوقع أن تشهد ثول إقامة العديد من المنشآت العقارية الخاصة بالتأجير وبعض النشاطات التي تناسب بيئة ثول البحرية كإقامة المشاريع الخاصة بمنتجات الأسماك ونحوها.

## الأحياء النموذجية

ومن جهته يرى احمد ابراهيم البشري «عقاري بالمنطقة» أنه من المتوقع أن يتواكب مع هذا الانتعاش العقاري إنشاء الأحياء النموذجية بثول وهو ما يتم الحديث عنه في هذه الفترة، وما سيصاحبها من ظهور نمط المحلات التجارية الكبرى « المولات» الكبيرة ومستودعات بيع الجملة المختلفة والمتنوعة.

وأضاف ان تلاصق مشروعين بهذه الضخامة والمتمثل بمشروعي المدينة الاقتصادية والجامعة من حيث الموقع، سيلقي بظلاله الواسعة على تنامي الحركة العقارية والتجارية على حد سواء بالمنطقة، لاسيما في ظل وجود فرص كبيرة ومواقع مميزة بمساحات جيدة لإقامة مشاريع ضخمة او مساندة في البلدات المجاورة لثول ك «القضيمة وقديد».

وأشار الى ان المؤشرات تمنح تحقيق عوائد ربحية جيدة لبناء الشقق السكنية التي يتم استثمارها عبر تأجيرها على العاملين بموقع مشروع الجامعة، كما تم بمدينة رابغ خلال العامين الماضيين.

وقال هناك العديد من العروض الاستثمارية الحالية أمام المستثمرين في المجال العقاري، ومن المتوقع أن تشهد كثافة بالاقبال عليها، خلال الفترة القريبة القادمة.